

الفرج بعد الشدة

[75] فقال يا أمير المؤمنين: لوعة غلبتني وروعة فجأتني، ونعم فقدتها بعد أن أغرقتني، وإحسان شكرته فأنطقني، فدمعت عين المأمون وقال: قد عفوت عنك وأمرت بإرداد أرزاقك عليك واعطائك ما فاتك منها، وجعلت عقوبة ذنبك امتناعي من استخدامك. أخبرني محمد بن يحيى الصولى عن عون بن محمد قال: حدثني الحسين بن الضحاك قال غضب على المعتصم في شيء جرى على فقال: والله لا أدنيتة وحجيني أيا ما فكتبت إليه: غضب الامام أشد من ادبه * وقد استجرت وعذت من غضبه أصبحت معتصما بمعتصم * أثنى الآله عليه في كتبه لا والذي لم يبق لي سببا * أرجو النجاة به سوى سببه مالى شفيع غير رحمته * ولكل من أشفى على عطبه قال فلما قرئت عليه التفت إلى الواصل وقال: مثل هذا الكلام يستعطف الكرام. ما هو إلا أن سمعت أبيات حسين هذه حتى أزال ما بنفسى عليه. فقال له الواصل: هو حقيق بأن يوهب له ذنبه ويتجاوز عنه، فرضى عني وأمر بإحضاري، وإنما كتب هذا الشعر إلى المعتصم لانه بلغه أنه مدح العباس بن المأمون وتمنى له الخلافة فطلبه فاستتر فحيث ظهر هجى العباس بن المأمون فقال شعرا: خل اللعين وما اكتسب * لا زال منقطع النسب يا عرة الثقليين لا * دينا رعيت ولا حسب حسد الامام مكانه * جهلا هداك على العطب وأبوك قدمه لنا * لما تخير وانتخب ما تستطيع سوى التنفيس والتجرع للكرب لا زلت عند أبي * ك منتقص المروة والادب وجدت في بعض الكتب عن يزدجر أنه قال: غضب كسرى ابرويز على بعض أصحابه من جرم عظيم فحبسه زمانا ثم ذكره فقال للسبحان: هل يتعاهده أحد ؟ فقال: لا إلا القلهند المغنى فانه يوجه إليه في كل يوم بسلة فيها طعام. فقال الكسرى
